بسْم اللَّه الرَّحْمن الرَّحيم

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ أَهَمِّيَّةُ الْعَدْلِ.

الْعَدْلُ هُوَ إِعْطَاءُ الْحَقِّ لِصَاحِبِهِ، وَوَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ اللَّائِقِ بِهِ، وَالتَّحَلِّي بِالْإِنْصَافِ، وَالْحُكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْمَوَازِينِ. وَأَمَّا الظُّلْمُ فَهُوَ التَّعَدِّي عَلَى الْحُقُوقِ، وَارْتِكَابُ الْجَوْرِ، وَالْإِخْلَالُ بِالْمِيزَانِ.

قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)**

وَقَالَ رَبُّنَا ﷻ فِي آيَةٍ كَرِيمَةٍ أُخْرَى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)**

إِنَّ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ تُبَيِّنَانِ مَفْهُومَ الْعَدْلِ فِي الْإِسْلَامِ بِأَبْلَغِ بَيَانٍ. وَنَرَى أَنَّ الْعَدْلَ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى الْمَحَاكِمِ أَوِ الْوِلَايَةِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ أَمْرٌ إِلَهِيٌّ يَجِبُ مُرَاعَاتُهُ فِي الْأُسْرَةِ، وَالْمُعَامَلَاتِ التِّجَارِيَّةِ، وَحُقُوقِ الْجِوَارِ، وَفِي سَائِرِ الْعَلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ الْعَدْلَ مِنْ تَجَلِّيَاتِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ وَصِفَاتِهِ، وَهُوَ أَسَاسُ السَّكِينَةِ وَالْأَمْنِ وَالطُّمَأْنِينَةِ فِي الْأَرْضِ. فَبِالْعَدْلِ تَقُومُ الدُّوَلُ، وَبِهِ تُصَانُ الْأُسَرُ، وَبِهِ تَقْوَى الْمُجْتَمَعَاتُ.

وَقَالَ مَوْلَانَا جَلَالُ الدِّينِ الرُّومِيُّ رحمه الله: **"الْعَدْلُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ، وَالظُّلْمُ وَضْعُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ."**

وَقَدْ أَمَرَنَا رَبُّنَا ﷻ أَنْ نَعْدِلَ، لَا مَعَ أَحِبَّائِنَا فَحَسْبُ، بَلْ حَتَّى مَعَ مَنْ نُبْغِضُهُمْ، فَقَالَ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)**

فَالْمُؤْمِنُ لَا يَتَغَيَّرُ عَدْلُهُ بِتَغَيُّرِ مَنْفَعَتِهِ، بَلْ يَعْدِلُ مَعَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَالصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ.

وَقَالَ رَبُّنَا ﷻ فِي آيَةٍ أُخْرَى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ (النساء: ١٣٥)**

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ النَّاسِ تَحَرِّيًا لِلْعَدْلِ. فَقَالَ ﷺ: **"إِنَّ الْمُقْسِطِينَ، عِنْدَ اللَّهِ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا."** وَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَظْلِمَ أَحَدًا، وَلَا أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَى حُقُوقِ الْعِبَادِ، وَلَا أَنْ يَخُونَ الْأَمَانَةَ.

إِنَّ الْعَدْلَ يَبْدَأُ أَوَّلًا مِنَ الْأُسْرَةِ، فَيَنْبَغِي لِلْوَالِدَيْنِ أَنْ يَعْدِلَا بَيْنَ أَوْلَادِهِمَا، وَلِلزَّوْجَيْنِ أَنْ يَرْعَيَا حُقُوقَ بَعْضِهِمَا بَعْضًا، وَلِلْإِخْوَةِ أَنْ يَتَعَامَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْإِنْصَافِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ

إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَشَاكِلِ الَّتِي نُعَانِيهَا الْيَوْمَ إِنَّمَا تَرْجِعُ إِلَى انْتِشَارِ الظُّلْمِ وَفَقْدِ الْعَدْلِ. فَإِنَّ انْتِهَاكَ حُقُوقِ النَّاسِ، وَتَوْلِيَةَ غَيْرِ الْأَكْفَاءِ،صوَالْكَسْبَ الْحَرَامَ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَخِيَانَةَ الْأَمَانَةِ، وَالِاعْتِدَاءَ عَلَى حُقُوقِ الْعِبَادِ؛ كُلُّ ذَلِكَ يُفْسِدُ الْأَمْنَ وَالسَّكِينَةَ فِي الْمُجْتَمَعِ.

وَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ عَادِلًا فِي تِجَارَتِهِ، وَفِي أُسْرَتِهِ، وَفِي حَيَاتِهِ الْمِهْنِيَّةِ، وَفِي مُعَامَلَاتِهِ مَعَ جِيرَانِهِ، وَفِي جَمِيعِ شُؤُونِهِ. وَأَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَفْعَلَ بِغَيْرِهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُفْعَلَ بِهِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِهَذِهِ الْبُشْرَى الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ: **"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ."** (البخارى)

© 2026 Ulema e.V. | 26.06.2026